٩. العلم

قال الله تعالى :

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴿١١﴾﴾

[المجادلة:١١]

صدق الله العظيم

العالم :-

العلم نعيم الأرواح ، وسلاح زان الأشباح استحق طالبه استغفار الكائنات كلما غدا أو راح ، ورضا بما يصنع ؛ خفضت له الملائكة الجناح ، وأستحق العلم أن يكون فرضاً من العليم الفتاح فانظروا أيها الأعضاء وأعلنوا . . . .

العضو الأول :-

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :-

قال رسول الله ﷺ :-

" طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب " .

العضو الثاني :-

قال عبد الملك بن مروان لمؤدب (معلم) ولده :

" علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن ، وجنبهم ألَسَفَلَةَ ؛ فإنهم أسوأ الناس درعاً وأقلهم أدباً وجنبهم الخدم فإنهم لهم مفسدة ؛ وأطعمهم اللَّحم يقوَوا ، وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا (يرتفعوا)ومرهم أن يستاكوا (بالسواك) عرضاً ، ويمصوا الماء مصاً ولا يعبوه عباً وإذا احتجت أن تناولهم بأدب (تأديب أو توبيخ) فليكن ذلك في ستر لا يعلم به أحد من الفاشية (المفشين للأسرار) فيهونوا عليه ".

العضو الثاني :-

وقال الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين:-

" إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمرة قَلبِه ، فَصَيّرْ يدك عليه مبسوطةً وطاعته لك واجبةً " .

العضو الثالث :-

قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]

والخشية هي الخوف المقرون بالتعظيم فهي أخص من الخوف فلكل خشية خوف وليس لكل خوف خشية ولهذا يخاف الإنسان من الأسد ولكنه لا يخشاه ، أما الله عز وجل فإن الإنسان يخاف منه ويخشاه .

العالم : والله أمرنا بذلك .

العضو الرابع : فخشية الله واجبة

العالم : فما دليلكم ؟

العضو الرابع : قال الله تعالى :

﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة:٤٤]

القاضي : ومن هم أهل الخشية ؟

العضو الأول : أهل الخشية حقاً هم العلماء ، العلماء بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه الذين يعرفون ما لله عز وجل من الحكم والأسرار في مقدوراته .

العضو الثاني : وأن من أسباب خشية الله فالإنسان إذا وفق للخشية عُصِمَ من الذنوب وإذا أذنب استغفر وتاب إلى الله عز وجل لأنه يَخْشَ الله .

العالم : قال رسول الله ﷺ :

" من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة " .

[رواه مسلم] .

العضو الثالث : ويرجع هذا للمعلم في عصرنا هذا عصر (جوده التعليم) وتطويره علي جميع المراحل الدراسية فالمعلم الذي يسير في طريق أن يعلم ويجود من طلبوا منه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة .

العالم : وهكذا وهذا ما يستفيده ابن آدم قال رسول الله ﷺ :-

" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جاريةٍ ، أو علمٍ يُنَفــع به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له " [رواه مسلم] .